أحوال البلاد المستعبدة

تونس

المهزلة الجديدة ـ المظالم في تونس ـ أخلاقهم ومدنيتهم ـ نتائج التجنس ـ مظالم أخرى ـ قضية المؤامرة ونهايتها ـ سورية في تونس ـ

تونس في ١٠ ديسمبر — لمراسل الشورى الخاص

المهزلة الجديدة

الكردينال لافيجيري من الكرادلة الطليان فلاندري ما علاقته بتونس وما هي نسبته اليها وقد أرادت الحكومة المحتلة بناء على طلب رئيس الاساقفة نصب تمثال للكردينال المرحوم في تونس، وأن تنصبه في أهم ساحات المدينة. وقد عارض التونسيون في هذا الامر وقالوا كيف ان فرنسا وهي لادينية تنصب التماثيل لكردينال في هذه البلاد، وهو طلياني وتونس عربية؟ والانكى من ذلك أنهم نصبوه أمام الحي الوطني في ساحة البورصة . . .

وكان الماسون قد أنحدوا على بعض أعضاء المجلس البلدي وما زالوا به حتى رفض ولكن ارادة فرنسا فوق كل ارادة . . فنصبوا التمثال وقضى الامر !

وقد احتج الاهالي على هذا العمل أشد احتجاج وعززوا احتجاجهم بالاضراب العام فأغلقت الحوانيت وأوقفت الاعمال في سائر أنحاء البلاد . وقد مشت مظاهرة كبيرة تعرض لها البوليس ، والبوليس في كل بلاد محتلة لايترك الناس في سكونهم بل ان عيشه لايطيب إلا باستثارتهم واهاجتهم فاشتبك مع الاهالي ووقعت حوادث سقط فيها بضعة جرحى .

كانت الجماهير قبل المظاهرة قد احتشدت أمام مشيخة المدينة « دار الحكومة » أو «سراي المحافظة» فأعلنوا لدى المحافظ احتجاجهم على هذا التحدي وقالوا ان المجلس البلدي الذي رفض المشروع ثم وافق عليه قسراً لا يمثل المدينة لانه معين لا منتخب فطلب منهم المحافظ عريضة موقعة من المحتجين فأعطوه ما طلب ثم انصرفوا ولكن البوليس تعرض لهم كما تقدم فوقعت تلك الحوادث .

وقد حدث بعد ذلك أن الحكومة بدلا من أن تعاقب رجال البوليس لتحرشهم بالناس واثارة الفتن قبضت على اثنين من الاهالي الذين ضربوا وقدمتهم لمحكمة الجنح الفرنسوية «لا التونسية» فحكم عليهم بالسجن عاماً مع تغريمهم نفقات الدعوى . . .

المظالم في تونس

تعلمون أن الصحف العربية في بلادنا باتت قليلة العدد ، وذلك لان الحكومة تعطل الصحف ولا تعطي الاذن باصدار صحف جديدة فبعد أن عطلت السلطة الظالمة جريدة العصر الجديد وجحجوح والهزلية وأفريقيا وغيرها عطلت أخيراً جريدة مرشد الامة وهي من الصحف الوطنية أما ذنبها فهو تعرضها لحكاية تمثال الكردينال لافيجيري ، وهكذا ينزل بنا الظلم تباعا ولا يحق لنا أن نشكو منه ، فان شكونا خربت بيوتنا وعطلت صحفنا

أخلاقهم ومدنيتهم

حدث عندنا من عهد قريب حادثة فظيعة ذكرتنا بحادثة أفظع ، وتفصيل الاولى أن رجلا ايطاليا افتض بكارة طفلة عمرها ١٠ سنين فقبض عليه . وقد سبق هذه الحادثة الشنيعة واحدة أفظع ، ذلك أن أحد الطليان ضربته زوجته بفأس شرح رأسه فلما قبض عليها وسئلت عن جنايتها أخبرت المحقق أن زوجها افتض بكارة ابنته الطفلة وهي لم تبلغ التاسعة ! ! فرحى لاخلاقهم !

نتائج التجنس

لعل أفظع ما أحدثه الاحتلال المشؤوم في هذا القطر العربي سن قانون التجنس الذي يبيح للوطني أن يخرج من وطنيته ويدخل في الجنسية الفرنساوية وقد حدث مؤخراً الحادث التالي أنقله لكم عن جريدة النديم الغراء وهو :

« مات رجل متجنس اسمه عمار ببلد (الكاف) فامتنع المسلمون عن قبوله ليدفن في مقبرتهم وكفعلهم فعل النصارى الذين امتنعوا أيضا عن دفنه بجبانتهم لولا تداخل مراقب المكان الذي حصل على رضاهم بجعل قبر هذا الميت حذو باب المقبرة ملاصقا لجدارها — ومات بسوق الاربعاء امرأة أوربية كانت متزوجة بتونسي مسلم في العام الماضي وقبل تسليم الروح نطقت بالشهادتين ودفنها المسلمون الى جانب زوجها طبق وصيتها » . . .

مظالم جديدة

نكبت هذه الامة بمجلس نيابي ضخم الاسم فهو يحمل لقب « المجلس الوطني الكبير » وهو مجلس خائن لاوطنية عند أحد من رجاله لان القسم الاكبر منهم من الاجانب والقسم الثاني من الوطنيين الضعفاء إيمانا بوطنيتهم ، ولو أردت وصفه لكم لطال بي الوصف ولكنني أقول انه شقيق المجلس التمثيلي ببلاد الشام والتشريعي أو الاستشاري بفلسطين . فهذا المجلس لاعمل له إلا فرض المكوس والضرائب على الاهالي وقد نكبنا هذا المجلس أخيراً بضرائب على الفلاحة « الزراعة » والتجارة فاحتجت الحجرة التجارية الاهلية على ذلك وقام الاهالي بمظاهرة صامتة يوم ٦ الجاري اقتصرت على اغلاق الاسواق والمتاجر والحوانيت ودور الاعمال والصناعة فاللهم رحماك بهذه الامة التي طال زمن احتضارها وكثر عذابها ولاحول ولا

نهاية قضية المؤامرة

قضية المؤامرة بتونس غير مجهولة عند أحد لان برقيات الشركات ذكرتها للعالم غير مرة . وخلاصتها ان الحكومة اتهمت الدكتور محمد علي والسيد محمد الغنوشي ومحمود الكبادي وعلي القروي والمختار العياري وهم من رجال نقابة العمال والمسيو فيندوري صاحب جريدة المستقبل الاجتماعي ، بالمؤامرة ضد أمن الدولة الداخلي أي بالشيوعية وقد استمر التحقيق فيها مدة سنة وشهودها كلهم كاذبون لان ٩٥ بالمئة منهم من من رجال البوليس والباقون من المرتزقة والمتشردين لان الغرض من هذه القضية لايجهله أحد أي كم الافواه وعقل الالسن

ابتدأت المحاكمة يوم ١٢ نوفمبر الماضي أمام محكمة الجنايات الفرنسوية (الشورى — ولكن ماهو عمل الحاكم التونسية إذن ؟) فاستمرت الجلسات تتوالى حتى يوم ١٧ منه وقد دافع عنهم المحامون مسيو كاسترو فالاستاذ صالح فرحات فالاستاذ الجليل فالاستاذ احمد الصافي (رئيس الوفد التونسي الثالث) فالاستاذ فوانسان وكان قد جاء من باريس لهذه القضية خصيصا ، فالاستاذ دوران انقليفال . وبعد مرافعات هؤلاء الاساتذة حكمت المحكمة على أولئك الابرياء بما يلي :

الدكتور محمد علي ومسيو فيندوري والسيد المختار العياري بالابعاد عن القطر التونسي عشر سنوات ، والسادة محمود الكبادي ومحمد الغنوشي وعلي القروي بالابعاد خمس سنوات ! وهذا الحكم القبيح يؤكد لكل منصف انهم أبرياء وإلا لو كانوا مجرمين حقا أما كانت المحكمة قضت عليهم بالسجن والاشغال الشاقة ؟

وقد استأنف فيندوري والعياري والكبادي الحكم لدى محكمة النقض والابرام وسيظلون في السجن حتى الفصل في الدعوى أما الدكتور محمد علي ورفيقيه فانهم رضوا بهذا الظلم وقد صار ابعادهم عن وطنهم على ظهر باخرة ايطالية . ويقال أنهم سيقضون مدة النفي في الاستانة

على هذه الصورة المؤلمة انتهت تلفيقات مسألة المؤامرة فالمشتكى الى الله

سورية في تونس

قد يعتب اخواننا في الشرق على اخوتهم تونس التي لم تظهر ما يجب عليها نحو الشقيقة الشهيدة سورية . والحق اننا لم نؤلف اللجان لاعانة المنكوبين ولاكتبت صحفنا ولا اقامت أحزابنا باحتجاج على تلك الجنايات التي ارتكبتها « أم الوطن » في عروس الاقطار العربية . ومن أين لهذه البلاد أن تتظاهر بكلمة عطف على سورية المحبوبة ؟ وأنى لانسان أو جمعية أو حزب أن يقوم بشيء يستدل منه على اننا نبكي اخواننا في أرض الشام ! فآه لو علمتم يا أبناء المشرق ماذا تصنع فرنسا في المغرب . . .

ولكن ثقوا اننا لانتحدث إلا عنكم ولا نبكي قبل البكاء على أنفسنا الا عليكم وسيرى التاريخ سوء عقبى الظالمين

اخبار الامارات العربية في الخليج

« دبي » في ٢٠ ربيع الثاني — لمراسل الشوري الخاص

أثناء تلاوتي للعدد المؤرخ ٩ محرم من جريدتكم الغراء وقع نظري على اذاعة ضعيفة تحت عنوان «سلطان نجد وسلطان مسقط يتفقان على حرب عمان» من مكاتبكم بالبصرة فهذا الخبر ليس له صحة قطعا أما موافقة سلطنة نجد فهي من المستحيل طبعاً فسلطان مسقط أحزم من أن يجلب على بلاده مثل هذه الداهية التي طالما تحلم بمسئلة عمان أم على نفسها جنت فهيهات اللهم الا ما كان من أهالي قرية الفجيرة من قرى الساحل واحتجاج الانكليز عليهم في جلب السلاح وبيع الرقيق فطلبت الحكومة من أمير تلك القرية المواجهة في البارجة للتفاهم في هذه المسئلة فرفض الامير المذكور طلبهم فكان من ذلك أن أطلقوا على القرية بعضاً من القنابل لكن لم تبلغ بهم الى هذا الحد من التشنيع لان القرية المذكورة يكتنفها جبل عالي يمنع اتصال الضرر الى مبانيها .

أما العمانيون فلم يرفضوا طاعة حكومة مسقط حتى تبينت لهم مضار الاجنبي وسياسته الاستعمارية واستحواذه عليها فخشوا أن يكون له مطمع نية يتوصل بها الى ما يخرطهم في سلك الاستعباد فبادروا الى نصب امام منهم التفوا حول رايته فنجح مسعاهم وحدوا غب مسراهم فلالوم عليهم حتى من الحكومة فلو كان لهذا الخبر صحة لما خفي علينا مشافهة فضلا عن تواتر الكتب ورب الدار أدرى بما فيها

أخبار أغرب وأغرب

وأغرب من هذا ما نشر تحت عنوان « انفصال دبي عن عمان ومسقط » من مكاتبكم المتخبط في البحرين فكذلك هو من المصنوعات الغريبة ليس له صحة بطرفنا أصلا . دبي بحول الله وقوته والتفاف حماتها حول كلمة واحدة ضد الاجنبي وتفاوضهم في أقل ما يتوهم منه طموح نظره في شأنها هي في تمام الحرية وكمال المراعاة . دبي من عمان كالساعد من الزند بل كالرأس من الجثة لا تنفصل حتى على آخره روح أو بعض روح تتنسم فيها

أخبار عمان وعظمة الامام

أنه لما كان أحد قبائل البدو الضاربين في أرض الجو من عمان أصدر معاهدة مع عامل ابن سعود في الاحساء وكان هذا الشاب من المحظورات عند الحكام العمانيين استشنعوه لما يؤول اليه من الامور المخله فاتفق العمانيون مع امامهم (١) على أن يرسلوا رسلا إلى بلد (البريمي) لردع هذه القبيله على أن تعترف بأبطال هذه المعاهدة أو يكون لهم معهم يوم يذكر والى الآن لم يتبين قبول ولا ضده إلا أن العمانيين جهزوا جيشاً الى بلد (إدم) المستعصية على الامام فدخلوها بدون تكلف ثم تأهبوا للسير إلى بلد (عبري) ثم إلى (البريمي) لانجاز ما أومأنا اليه سابقاً والحقيقة أن العمانيين وأن اختلفوا كحكومات فما أقربهم إلى إتحاد كلمتهم وتسرعهم إلى إنكار ما يشوش على وطنهم نسئل الله تعالى أن يثبتهم على ما هم عليه وأن يكبت عنهم عين العدو الطامع

(١) هو الامام محمد بن عبد الله الخليلي امام عمان وهو من بني رواحة

العراق العجمي وأخبار المحمرة

بلغنا ان العشائر العربية في بلد (المحمرة) بعد أن استولت عليها الحكومة الايرانية وقبضت على الشيخ خزعل خدعة منها على دعوى أنهم طلبوا منه المواجهة على تجديد معاهدة فكان من ذلك أن قبضوا عليه وسيروه الى العاصمة (طهران) وحيث ان الحكومة المذكورة بدأت في مظالم الرعايا بزيادة الكمارك ووضع رسومات جديدة على كل شيء فكان من جراء ذلك أن ثارت هذه العشائر وهاجمت العسكر المحافظين على القلعة وتبادلت معهم الرصاص واشتعلت النيران بين الفريقين ونهب مانهب حتى انفصلت عن مايذوف على أربعماية قتيل من الطرفين كان الحظ الاوفر منه للعجم والحاصل ان هذه الثورة لم تنكف الى ماقبل هذه الايام بقليل كلما اغتنموا فرصة هجموا الا أنه بلغنا أن الحكومة قد جلبت عسكراً من (بوشير) لاطفاء هذه الثورة فقبضوا على عدة أشخاص من اهالي المحمرة صلب بعضهم وحبس البعض فحينئذ هدأت تلك الثورة والله أعلم بما سيكون :

الغز والسلب

جاء فريق من بدو قبيلة « الجنبة » من بني غافر وكانوا نحو العشرين فبيتوا في ماء اسمه « موية دعيج » لبني ياس وكان لهم به أبل كثيرة فاستاقوها وكان معظمها لعظمة الامير سعيد بن مكتوم أمير دبي فلحق بهم أربعة من الفرسان الشداد فادركوهم قبيل الغروب في مكان يدعى رملة العنيق فتبادلوا إطلاق الرصاص فقتل ثلاثة من الغزاة وقد ماجت الابل بعضها في بعض فاختل نظام استرسالها ثم تسللت راجعة الى معطنها ومنتجعها . أما اللصوص فقد لاذوا بعد تلك الخيبة بالهرب تاركين جميع ما أخذوا حتى ركائبهم فانهم فقدوا بعضها وقد تشتتوا ولم يبق لهم من أثر

وقد جاء أحد الذين خلصوا الانعام الى دبي مبشراً فخمد له عظمة الحاكم ولرفاقه هذا الصنيع وخلع عليه خلعة سنية

وقد زحف سمو الشيخ حشر بن مكتوم أخي الحاكم على رأس قوة كبيرة تزيد على ٢٥٠ فرساناً ومشاة لمطاردة لصوص البوادي وقد أرسل أليه المدد بكثرة من دبي ومن بادية بني ياس وقد لحق به الامير راشد بن مكتوم والسيد احمد بن محمد بن دلموك واتباعه لتعزيز قوته وفقهم الله .

الحرب الوهابية الحجازيه

امل أفظع نتيجة أدت إليها هذه الحرب قيام الضغائن بين أهالي بلادنا فانك لا ترى إلا المناقشات والتحزبات والحق أن الوهابيين في هذه الجهات أصبحوا نكداً على الاهالي والعياذ بالله مما يصح معه أن يقال أن الحرب الحجازية النجدية موجودة في كل مكان في البلدان الاسلامية .

أما الملك علي فالله ناصره ولا ريب فله أسوة بسيد شباب أهل الجنة وفي قتاله لمن هو دونه من الحق في أمر البلاد وهي نكبة حلت ببلاد العرب نسأل الله لهم حسن الخلاص منها

أن المساجد لله

نمى الى أن بعضهم يعاكس إخواننا من الاباضيين في دخولهم المساجد ولا ندري ما لهؤلاء يفسدون على الناس حتى عباداتهم واذا علمت ان الاباضيين هم قوم قليلو الاذى كثيروا القرى مستمسكون بدينهم فادام ذلك كذلك كيف يجوز منع الناس من المساجد وهي لله . أم ان ذلك مكافأة لاحترامهم إيانا اذا نزلنا بهم وحللنا في بيوتهم فنحن نستلفت أولياء الامور الى هذه الاعمال حرصا على راحه سكان البلاد

من عجائب الحيوانات البحرية

في ٧ محرم سنة ١٣٤٤ بجانب سيف قرية الخرنيس قرب مسقط قذف البحر سمكة عظيمة وقفت في باع من البحر طولها سبعون ذراعا وعلوها عشرون ذراعا وقيس مابين العين والفم فبلغ خمسة عشر ذراعا وهي سمكة هائلة فهرع الناس من جميع الجهات يتفرجون عليها فأرسلت الوزارة من مسقط رجالا يشقون بطنها ظنا منها ان فيها شيئا من العنبر الازرق فلم يعمل الحديد الذى أتوا به شيئا في جسدها وقيل ان الذين لهم خبرة بأسماك البحر يسمونها الفجمة بالفاء المعجمة والله أعلم بما كان بعد ذلك

مجلة دار المعلمين

انتهى الينا العدد الاول من السنة السادسة لمجلة دار المعلمين التي تصدرها هذه المدرسة بالقدس ، وقد صدرت هذه المرة بثوب قشيب ومادة غزيرة فتذكرنا ما كان ينشر فيها من السخافات في عهد خليل افندي طوطح وحسين روحي افندي ونذكر انها نشرت لحسين افندي منذ أربعة أعوام نصائح للطلبة بشكل أراجيز كان مطلع واحدة منها هكذا :

لامر جاء لصان رجيلا من ذوي المال
وراما سلبه جحشا فتم الامر بالحال

فنحن نحمد الله انه رفع منها تلك السخائف وجعلها من المجلات فعلا

محاسن الطبيعة

هو كتاب لطيف مفيد الله اللورد افبري العلامة الشهير وفيلسوف الحياة اليومية عربه للاديب المعروف وديع افندي البستاني منذ أعوام وقد نفذت طبعته الاولى وأخذ الناشر الشهير نجيب افندي متري صاحب مطبعة المعارف يعد المعدات لطبعه بشكل الطف واتقن وثمن النسخة منه عشرة قروش فقط وهو يطلب من سائر المكاتب ومن الناشر نجيب افندي متري بشارع الفجالة بمصر

كلمة المفوض الفرنسوي

في حلب

علم الناس ان المسيو دي جوفنل كان يريد زيارة دمشق ولكنه عدل لما علم بأن رجال حسن الخراط يترصدونه للقبض عليه حياً واختطافه كما يختطفون الضباط الفرنسيين من شوارع دمشق ويفرون بهم الى مرابضهم

وقد زار مسيو دي جوفنل حلب فجأة على قطار خاص بدون أن يعلم بذلك أحد لئلا يوقف الثوار قطاره بين حمص وحلب ويختطفونه من هناك . وقد تكلم فخامته في حلب بخطاب طويل جداً لانه في الاصل صحفي كثير الكلام بل زاد عليهم بكثرة ثرثرته أيضاً : قال فخامة العميد :

« هي مدينة حلب كلها التي أحيي في هذا المساء، وأشملها بالشكران القلبي الذي أقدمه لبلديتها ، فان أهالي وممثلي هذه المدينة قد تناهوا في الاحتفاء والتلطف بي ؟ . على اني قد نزلت فيما بينكم فجأة تقريباً فمن أين خرجت كل هذه الرايات الفرنسية التي أبصرتها خافقة في المدينة من أفخم منازلها الحجرية الى أحقر بيوتها الخشبية ؟ أنا لا أدري ولكني أعجب بالذكاء الذي أدرك به أهالي الشهباء مغزى سلوكي الذي قادني بعد سبعة أيام من نزولي من البحر الى هنا وجعلني فيما بينكم »

فنحن نقول لفخامته ان الذي احتفى بك انما هي الحكومة وهي غرس نعمتكم . وأما الرايات التي تراها فانها وشرف الام الحنون لم ترفع إلا غصباً وبعد أن هددعمالك كل متخلف عن ذلك بأشد الجزاء . أما نزولك فجأة بين الحلبيين فنحن نعرف سببه وان الفضل فيه لحسن الخراط . . . . أرأيت كيف ان الحلبيين اذكياء عرفوا سبب زيارتك لهم بهذه السرعة ؟

مجلة المعرض

أصدر زميلنا القديم احمد عزت بك الاعظمي أحد أدباء العراق المعروفين وصاحب مجلة لسان العرب التي كانت تصدر في الاستانة قبل الحرب ، مجلة تاريخية اجتماعية علمية حقوقية أدبية في بغداد باسم « المعرض » وقد وصلنا العدد الاول منها فاذا هي حافلة بالمواضيع التي تقدم ذكرها ومن يعرف نشاط الاستاذ الاعظمي يتوقع لهذه المجلة مستقبلا باهرا ، وقيمة اشتراكها ١٠ روبيات في السنة فقط وعنوانها : بغداد رأس القرية ، فرجو للزميلة الجديدة واسع الانتشار والنجاح

تهنئة نجدية

ذكرت صحف دمشق أن الشيخ مشيكح معتمد سلطان نجد في الشام أوسل برقية تهنئة الى المسيو دي جوفنل المندوب الفرنسوي السامي في سورية . . . ولا ندري ماهو محل هذه التهنئة من الاعراب أهي تهنئة بسلامة حبيب السلطنة النجدية ، أم تهنئة بانتصاره على ثوار سورية ؟ .

هل كان من الضروري أن يجرح مندوب عظمة السلطان شعور قومه العرب بهذه البرقية السمجة ؟ وهل بهذا النفاق الجاف تريد نجد أن تخلف الهاشميين في زعامة الامة العربية بينما نحن نرى جلالة الحسين يحتج من عزلته على فظائع فرنسا في سورية ؟

هل هنأ قناصل الدول الاجنبية الاخرى مسيو دي جوفنل كما فعل الشيخ مشيكح ؟ ؟

ومن الغريب أن الشيخ مشيكح هذا هو رجل أمي لا يقرأ ولا يكتب بل أن شغله كله عبارة عن زيارة يومية لقنصلية انجلترا بدمشق فيتولى سكرتيرها القيام بكل ما تحتاجه مصالح النجديين من الامور وما على الشيخ مشيكح إلا تناول ختمه الضخم وتسليمه الى السكرتير المذكور فيوقع به من الاوراق ما شاء . فيالويل الذي ينتظر للامة العربية من ملوكها !